

ملتقى الشرق الأوسط ٢٠١٩
٤-٦ نوفمبر/تشرين الثاني
من أجل إنهاء الحروب والفوز بالسلام

الجلسة الرابعة:

إقليم كردستان والمضي قدماً وسط ديناميات القوى العالمية والإقليمية

- نيجيرفان بارزاني، رئيس إقليم كردستان العراق
- دلاور علاء الدين، رئيس مؤسسة الشرق الأوسط للبحوث (مدير الجلسة)



خصصت هذه الجلسة للحوار مع سيادة رئيس إقليم كردستان العراق لمناقشة التطورات الجيوسياسية العالمية والإقليمية والمحلية، بما في ذلك الاحتجاجات وأزمة الحكم في بغداد؛ الغزو التركي لشمال سوريا (ولا سيما روژآقا)؛ وأخيراً، آثار الشقوق السياسية الداخلية داخل إقليم كردستان العراق.

أزمة الحكم في بغداد

وصف الرئيس نيجيرفان بارزاني تطورات أكتوبر في بغداد بأنها علامة فارقة في تاريخ العراق وتوقع أن تؤثر على الجميع في العراق، بما في ذلك إقليم كردستان. لذلك حث حكومة إقليم كردستان على عدم التصرف "بمعزل" عما يحدث. المظاهرات في جميع أنحاء العراق مكونة من 15 إلى 25 عامًا دون أي ذكر لظهور البعث ولا الغزو الأمريكي؛ لقد سئم هؤلاء الشباب من الشعارات والوعود الفارغة، ويطالبون بإصلاح الحكم في العراق. حذر الرئيس بارزاني من إلقاء اللوم على مجلس الوزراء الحالي فقط، وقال إن سلسلة من الأحداث أدت إلى عدم كفاءة نظام الحكم. بعد مرور عام على إثبات قدرته كرئيس للوزراء، يحتاج عادل عبد المهدي إلى "إعطائه فرصة" على الرغم من دعمه البرلماني الضئيل. بينما اعتاد الناس في حكومة إقليم كردستان على القول إن "بغداد هي شأن بغداد"، شدد بارزاني على أن أحزابها السياسية ملتزمة بدعم بغداد في البحث عن حلول؛ وتشمل هذه تحسين النموذج الاقتصادي للعراق خاصة فيما يتعلق بالنفط والغاز والموارد المائية (بدعم تقني دولي)، وتقديم آليات جديدة لتعزيز شفافية وفعالية الحكم. يأمل بارزاني أن تتعلم حكومة إقليم كردستان من التطورات الحالية في الحكومة الفيدرالية وأن تحري الخلل المحتمل "في الداخل".

وردد الرئيس بارزاني أن "تجميد" الدستور لمدة عام، بغرض تعديله (كما اقترح البعض)، لن يسد الفجوات التي حددها المحتجون. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لهذه الحركة أن تفتح الباب بفعالية لإعادة تقييم نطاق إقليم كردستان المكرس داخلها. بدلاً من ذلك، فإن الانتفاضات الحالية في بغداد تدعو إلى تعزيز تنفيذ الدستور العراقي. يتخذ الرئيس بخطوات ملموسة لتقاسم ملكية السلطة في العراق والمشاركة في حكمه كشركاء.

"نحن بحاجة إلى بناء تحالف لخدمة الشعب العراقي وحماية المكونات المختلفة في إقليم كردستان. نأمل أن تعلن عن مثل هذا التحالف في المستقبل القريب" (نيجيرفان بارزاني)

يتخذ رئيس الإقليم خطوات لدعم تشكيل كتلة كردستانية داخل مجلس النواب العراقي لدعم بناء التحالف المستمر - ليس بقصد تهديد السلطة، ولكن لخدمة الشعب العراقي، وضمان تنفيذ الدستور، وحماية حق إقليم كردستان داخل ذلك. أكد الرئيس نيجيرفان بارزاني أن الأكراد لعبوا دورًا كبيرًا في إصلاح العراق، وحث حكومة إقليم كردستان على دعم بغداد لضمان تفاهم مشترك حول مستقبل الحكم العراقي، مشيرًا إلى أنه يرى دورًا متزايدًا لحكومة إقليم كردستان داخلها.

الأزمة السورية

فيما يتعلق بمسألة عدم الاستقرار في روژآفا، فكر الرئيس في أهمية الدروس المستفادة من تاريخ المنطقة للتخطيط الفعال والواقعي للمستقبل. حالياً، يواجه الأكراد السوريون مخاطر كبيرة بسبب الانسحاب الأمريكي.

تم تحفيز هذا النزاع بسبب السياسة الأمريكية غير الواضحة تجاه المنطقة، على الرغم من الجهود والمصالح السابقة في العراق. مع الخطر الحالي المتمثل في تكرار مأساة عفرين في روژآفا، خاصة في يد المتطرفين السوريين الذين يرافقون الجيش التركي، فإن الأكراد في العراق قلقون. مصدر قلق آخر هو موجة اللاجئين بعد غزوهم للأراضي السورية الكردية. تستوعب حكومة إقليم كردستان حاليًا ما يقدر بنحو 1.5 مليار دولار من المصارى لاستضافة النازحين واللاجئين داخل إقليم كردستان، وتعتقد أن هذا العدد سيزيد مع ازدياد أيديولوجية داعش والتطرف في المنطقة. "نحن بحاجة إلى عمل جاد لتجنب قيامة داعش". تبقى حكومة إقليم كردستان ملتزمة بالوساطة مع تركيا بهدف الدعوة إلى الاستقرار للأكراد الذين يعيشون في روژآفا، لكن الرئيس أكد أن حكومة إقليم كردستان مسؤولة فقط عن الأكراد داخل إقليم كردستان. هناك حاجة إلى الوساطة لضمان حل سلمي للنزاع، ولتجنب العسكرية في إطار تركيا.

أقر الرئيس بارزاني بالصعوبات التي يواجهونها في سياق العلاقات المتوترة بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني وحزب العمال الكوردستاني، وكانت حكومة إقليم كوردستان قد حذرت السلطات الكردية السورية في السابق من التنصل من حزب العمال الكوردستاني، مضيفاً أن نضال حزب العمال الكوردستاني من أجل الشرعية في المنطقة أدى إلى الغزو التركي. "لقد حاولنا دائماً أن نجعل أصدقاءنا في سوريا يفهمون أن [مخاوف تركيا] تشكل خطراً بالغاً"، وأن عليهم العمل عن كثب مع الأحزاب السياسية الكردية الأخرى.

ومع ذلك، خلال اجتماعه مع وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف في أبريل في 9 أكتوبر، طلب الرئيس بارزاني الوساطة الروسية. وكان على اتصال دائم بالجنرال مظلوم عبيدي من القوات الديمقراطية السورية، لتقديم نصائحه لتحقيق السلام وتخفيف معاناة السكان المشردين. هذه هي المرة الأولى التي يكشف فيها أنه تحدث إلى الجنرال مظلوم.

ديناميات حكومة إقليم كوردستان الداخلية

"لا نحتاج إلى التواصل مع بعضنا البعض عن طريق المؤتمرات الصحفية.. لدينا اجتماعات حيث ننتقد بعضنا البعض، نعالج هذه التفتتات، مما يجعل علاقاتنا أفضل بكثير" (نيچيرقان بارزاني).

تحدث الرئيس بارزاني عن التاريخ الطويل لمفاوضات الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني والتفتت الذي يتم التعامل معه اليوم بشكل أكثر انفتاحاً. أكد البارزاني للجمهور أن الكسور الحالية ليست مصدر قلق كبير وسيتم معالجتها مع جميع الأطراف المعنية.

واعترافاً بالثغرات الداخلية القائمة في الإدارة، أكد الرئيس بارزاني على أنه قد تم اتخاذ خطوات جادة لضمان الشفافية وإصلاح النفط في كوردستان، وهي التطورات التي ستستمر حكومة إقليم كوردستان في تعزيزها. ركزت السنوات الأربع إلى الخمس الأخيرة في حكومة إقليم كوردستان إلى حد كبير على دعم الاقتصاد ضد الانهيار. تسببت أزمة غزو داعش في خسائر فادحة في الإدارة العامة وإقليم كوردستان بشكل عام، حيث أودت بحياة أكثر من 2000 شخص بالإضافة إلى إرسال موجة من اللاجئين والنازحين إلى كوردستان، مما زاد عدد السكان فعلياً بنسبة 23٪.

في هذه الأثناء، أصبح وضع دستور لكوردستان أولوية قصوى ويجري حالياً اتخاذ خطوات عملية نحو تطويره. بالإضافة إلى ذلك، فإن إعادة تنظيم وإضفاء الطابع المؤسسي على قوات البشمركة جزء لا يتجزأ من هذا الإصلاح. ستساعد هولندا والمملكة المتحدة وألمانيا والولايات المتحدة حكومة إقليم كوردستان في إعادة تنظيم قوات البشمركة، والتي يسميها الرئيس بارزاني كأولوية للحكومة. يرى الرئيس بارزاني فرصة في كل الأزمات للجلوس معاً والتوقف عن توجيه أصابع الاتهام.

